

تفسير البغوي

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا

مكية (والعاديات ضبحا) قال ابن عباس ، وعطاء ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، والكلبي ، وقتادة ، والمقاتلان ، وأبو العالية وغيرهم : هي الخيل العادية في سبيل الله - عز وجل - تضح ، والضبح : صوت أجوافها إذا عدت . قال ابن عباس : وليس شيء من الحيوانات تضح غير الفرس والكلب والثعلب ، وإنما تضح هذه الحيوانات إذا تغير حالها من تعب أو فزع ، وهو من [قولهم] ضبحته النار ، إذا غيرت لونه . [وقوله : " ضبحا " نصب على المصدر ، مجازه : والعاديات تضح ضبحا] . وقال علي : هي الإبل في الحج ، تعدو من عرفة إلى المزدلفة ، ومن المزدلفة إلى منى ، وقال إنها نزلت في وقعة بدر ، [كانت أول غزوة في الإسلام بدرا] وما كان معنا إلا فرسان ، فرس للزيير وفرس للمقداد بن الأسود فكيف تكون الخيل العادية ؟ وإلى هذا ذهب ابن مسعود ، ومحمد بن كعب ، والسدي . وقال بعض من قال : هي الإبل : قوله " ضبحا " يعني ضباحا تمد أعناقها في السير .